هل يُقِرُّ الكِتَابُ المقدَّس العلاقات المثليَّة؟

دراسة عشرة ادِّعاءاتٍ
بشأن الكِتَاب المقدَّس والجنس

رِيبِيكَّا مَاكْلُوْلِين

المحتويات

مقدِّمة: قِصَّة شهادتَيْن ٩

الادِّعاء ١:

يَجِبُ أنْ يَكُوْنَ تركيز المسيحيِّين
منحصرًا في إنجيل مَحَبَّة اللَّه ١٥

الادِّعاء ٢:

لَمْ يَذْكُرِ الربُّ يسوع العلاقاتِ المِثْليَّة ٢٥

الادِّعاء ٣:

دينونة اللَّه على سَدُوم ليست
دينونةً على العلاقات المِثْليَّة ٣٣

الادِّعاء ٤:

نناقِضُ أنفسَنا إذا اتَّبَعْنا تعليمَ
العهد القديم بشأن العلاقات المِثْليَّة،
ولَمْ نَتَّبِعْه بشأن الوصايا الأُخرى ٣٩

الادِّعاء ٥:

يُدين الرسولُ بولس العلاقاتِ المِثْليَّة
القائمة على الاستغلال، وليس العلاقات
التي تَحْدُثُ بتراضي الطرفين ٤٥

الادِّعاء ٦:

يُدين الرسولُ بولس الشهوةَ المُفْرِطة،
وليس الميول الجنسيَّة المِثْليَّة ٥٥

الادِّعاء ٧:

لَمْ يَرِدْ تعبيرُ "مِثْليُّ الجنس"
في الكِتَاب المقدَّس قَبْلَ عام ١٩٤٦- هذه إساءة تفسير ٦٥

الادِّعاء ٨:

يَتَّجِه مسارُ الكِتَاب المقدَّس
نحو رفْضِ العبوديَّةِ وإقرار زواج المِثْليِّين ٧٧

الادِّعاء ٩:

العزوبة التي لا يختارها المرءُ تُنتِجُ ثمرًا رديئًا ٨٩

الادِّعاء ١٠:

لا يُمْكِنُ أنْ يُعارِضَ إلهُ المَحبَّة علاقاتِ المَحبَّة ١٠٣

الخاتمة ١١٧

مقدِّمة:

قِصَّة شهادتَيْن

عند التحاقي بالدراسة في جامعة كامبريدج، كنتُ أحتفظُ بسرٍّ داخلي. كنتُ أتبعُ الربَّ يسوع منذ زمنٍ بعيد، ولكنْ ما إنْ بَلَغْتُ السِّنَّ المناسب لاختبار المشاعر الرومانسيَّة، رَكَّزْتُ مشاعري على فتياتٍ أُخْرَيات. وكنتُ آمَلُ أنْ تَكُوْنَ مجرَّد مرحلةٍ عابرة. ففي نهاية المطاف، كنتُ في تعليمٍ غير مختلط، وربَّما لَمْ أَكُنْ قد التقَيْتُ عددًا كافيًا من الرجال، فأقنعْتُ نَفْسي أنَّني عندما أذهب إلى الجامعة، سأقع في حبِّ رَجُل. ولكنْ ما إنْ وطأَتْ قدمَاي أرضَ جامعة كامبريدج حتَّى بدأتْ مشاعري تَميلُ نحو فتاةٍ من صديقاتي.

أَحرَجَني هذا الشعور. وكنتُ قد أَخْبَرْتُ على مدار السنين حفنةً من الناس عن ميولي، ولكنْ كان التحدُّث عن ذلك صعبًا جدًّا. أردْتُ أنْ أتزوَّجَ يومًا ما، وحيث إنَّني كنتُ مسيحيَّةً شغوفةً بإيماني، وكنتُ مقتنعةً بأنَّ الكِتَاب المقدَّس يُعارِض العلاقاتِ المِثْليَّة، لذلك شعرْتُ بأنَّنِي مُحاصَرة. حاولْتُ أنْ أنتظرَ حتَّى تفترَ مشاعري، ورُحْتُ أُقنِعُ نَفْسي أنَّها مجرَّد مرحلةٍ عابرة. لكنْ بحلول الوقت الذي بدأْتُ فيه الدكتوراه، لَمْ أَعُدْ أستطيع تَقَبُّلَ قصَّتي. لَمْ يَكُنْ مَيْلي للوقوع في حبِّ النساء مرحلةَ مراهقة، بل بدا أَشْبَه باستنزاف؛ إذ كان

ذلك الـمَيْل حالةً من الحزن الخفيّ المؤلم العبثيّ التي لَمْ أَقْوَ على التخلُّص منها.

في تلك الأثناء- وعلى بُعْدِ آلاف الأميال- كانت صديقتي (الحاليَّة)، راشيل، تبدأ دراستها الجامعيَّة في جامعة ييل. كانت راشيل قَبْل التحاقها بالجامعة قد نشأَتْ في عائلةٍ غير متديِّنةٍ في كاليفورنيا، وكانت متيقِّنةً أنَّ اللَّه غير موجود. في سِنِّ الخامسة عشرة، وفيما كانت تَدْرُس مع صديقة، انبهرَتْ راشيل بجمال زميلتها في الدراسة. لَمْ يَكُنْ الأمر مجرَّد ملاحظة شَخْصٍ ما، بل كان انجذابًا قويًّا، لذلك بادرَتْ راشيل إلى وضْعِ خُطَّةٍ لتحويل هذه الصداقة إلى علاقةٍ جنسيَّة. مع مرور الوقت، ازدادت علاقة الفتاتين قُرْبًا، وعندما سألَتْ هذه الصديقةُ راشيلَ عمَّا تريده في عيد ميلادها السادس عشر، أجابت راشيل أنَّها تريد قُبْلة. كانت هذه بداية علاقةٍ رومانسيَّةٍ متقطِّعةٍ دامَتْ سنواتٍ عدَّة.

سعَتْ راشيل على فتراتٍ متقطِّعةٍ وراء فتياتٍ جميلاتٍ أُخْرَيات- ادَّعت بَعْضهنَّ أنَّهنَّ مسيحيَّات. وما زاد ارتياح راشيل لإلحادها هو حقيقة أنَّها استطاعت ليس فقط أنْ تَغلِبَ المسيحيَّات في الجدال، بل نجحَتْ أيضًا في إغوائهنّ. ولكنْ بحلول موعد التحاقها بالجامعة، كانت راشيل قد عادت إلى حبيبتها الأُولى، وكانت في غاية السعادة، إلى أنِ انفصلَتْ حبيبتُها عنها.

كانت راشيل محطَّمة، وواجَهَتْ في الوقت نَفْسه صعوبةً في دراستها الجامعيَّة. كانت متفوِّقةً في المدرسة الثانويَّة، لكنَّها الآن في جامعة ييل تصارع للحفاظ على مستواها. وهكذا، جاءت صدمةُ فقدان حبيبتها، لتُضيف إلى صدمة كبريائها.

قالت راشيل: "لَمْ أَكُنْ أُفَكِّر في اللجوء إلى يسوع، لأنَّني لَمْ أَكُنْ أومن به." لكنْ في وسط بؤسها، دفعَتْها مُحاضَرةٌ فلسفيَّةٌ

إلى التساؤل بشأن ما إذا كانت قد تسرَّعَتْ في استبعاد وجود اللَّه. كانت راشيل ما تزال واثقةً في إلحادها، وكانت تتباهى بمعرفتها وثقافتها، لكنَّها كانت محدودة الثقافة في الجانب الدِّيْنيّ. لذا بدأَتْ تبحث في مُحَرِّك البحث، غوغل Google، عن المصطلحات الدِّيْنيَّة. وراحت تصطدم، عن غير قصْدٍ، بقصصٍ عن الربِّ يسوع من الكِتَاب المقدَّس.

كان يسوعُ الكِتَابِ المقدَّس مختلفًا تمامًا عن يسوع الذي تخيَّلَتْه راشيل. كانت تَظُنُّ أنَّ يسوع رَجُلٌ مُحافِظٌ قديمٌ مملٌّ، لكنَّها اكتشفَتْ أنَّه لَمْ يَكُنْ مُحِبًّا فحسب، بل كان ذكيًّا جدًّا أيضًا. شعرَتْ راشيل بانجذابٍ نحو الربِّ يسوع، لكنَّها أحسَّت أيضًا بوجود مشكلة. كانت تأملُ في أنْ تقعَ في الحُبِّ مرَّةً أُخرى، وتتزوَّجَ امرأةً يومًا ما، لكنَّها أدركَتْ أنَّ المسيحيِّين يُعارِضون زواجَ المِثْليِّين. ومن ناحيةٍ أُخرى، كانت المسيحيَّتان الوحيدتان اللتان تَعْرِفهما في جامعة ييل امرأتَيْن تُواعِدان بعضهما بعضًا، لذلك ذهبَتْ لزيارتهما لتسألَهما عن كيفيَّة تَعامُلِهما مع هذا الأمر والتوفيق بين ذلك وتعليم الكِتَاب المقدَّس.

استَقبَلَتِ الشابَّتان راشيلَ بحرارة، وأوضحتا لها أنَّه وَقَعَ خطأٌ فادح؛ فالكِتَاب المقدَّس- عند قراءته على نحوٍ صحيح- يُقِرُّ **حقًّا** العلاقاتِ المِثْليَّةَ الأحاديَّة. وقَدمَتا لها كتيبا يعرض حالتهما. قرأت راشيل الكتيب بشغف، وشعرَت بفيض من الأمل. لكنها لاحقا بدأت تبحث في غوغل عن الآيات الكتابيَّة التي أشار إليها الكتيب. وبقدر ما استطاعت راشيل أن تُلاحِظ، بدا أن ما يقوله الكتاب المقدس وما يقوله الكتيِّب متناقضَان تمامًا. لذا ألقت راشيل الكتيب في خيبة أَمَل، وندمَت على بَحْثِها عن مكان لها في المسيحية.